

يُقال أَنَّهُ ذَاتُ يَوْمٍ كَانَ كُوكِي عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ مِنْ خَلْفِ اللَّيْلِ. كَانَ كُوكِي الصَّغِيرَ يَبْدُو مُنْدهِشًا وَمَفْتُونًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ السَّاطِعَةِ بِشَكْلِ جَمِيلٍ. مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كُوكِي وَحْدَهُ مَنْ كَانَ مَفْتُونًا بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ الصَّبَاحِيَّةِ، هَمَسَ كُوكِي لِنَفْسِهِ: "لَوْ كَانَ لَدَيَّ أَجْنَحَةٌ بَعَرَضِ النَّسْرِ، لَأَحْبَبْتُ مُقَابَلَةَ الشَّمْسِ الَّتِي تَظْهَرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ خَلْفِ اللَّيْلِ". لَنْ أَتِمَّكَنَ أَبَدًا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى ذَلِكَ اللَّيْلِ"، وَلَأَكُونُ سَعِيدًا بِالتَّأَكُّيدِ بِلِقَاءِ إِخْوَتِي الْعَصَافِيرِ فِي أَجْزَاءِ أُخْرَى مِنَ الْعَالَمِ. وَلَسَوْفَ أَجِدُ بِالتَّأَكُّيدِ الْعَدِيدِ مِنَ الْجَمَالِيَّاتِ الَّتِي لَمْ أَرَهَا مِنْ قَبْلُ فِي هَذِهِ الرَّحْلَةِ. "تَمَّتْ كُوكِي مَرَارًا وَتَكَرَّرًا فِي قَلْبِهِ. عَادَ كُوكِي إِلَى عُشِّهِ الَّذِي كَانَ دَافِئًا بِمَا يَكْفِي لِلرَّاحَةِ. بَدَأَ وَجْهُ كُوكِي مُرْهَقًا. جَعَلَتْ هَذِهِ الْحَالَةُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى كُوكِي وَأَصْدِقَائِهِ الْحُصُولَ عَلَى طَعَامِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ. أَظْهَرَ الْقَمَرُ الْمُكْتَمِلُ ضَوْءَهُ الْجَمِيلُ فِي السَّمَاءِ. بَدَأَ يَشْعُرُ بِالنُّعَاسِ. جَلَسَ كُوكِي مَرَّةً أُخْرَى عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ عُشِّهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَمْتِعُ بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ، غَنَى كُوكِي بِسَعَادَةٍ وَأَطْلَقَ صَفِيرًا لَحْنِيًّا. ظَهَرَ إِعْصَارٌ قَوِيٌّ جَدًّا. حَمَلَتْ الرِّيَّاحُ جَسَدَ كُوكِي بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ. بَدَأَ أَنَّ كُوكِي قَدْ فَقَدَ وَعْيَهُ وَلَمْ يَعُدْ يَتَذَكَّرُ أَيَّ شَيْءٍ. طَفَتِ جُثَّةُ كُوكِي الصَّغِيرِ حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى قِمَّةِ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ جَدًّا. بَدَأَ كُوكِي يَسْتَعِيدُ وَعْيَهُ مِنْ إِعْمَائِهِ عِنْدَمَا بَدَأَ الْغَسَقُ فِي الْغُرُوبِ فِي الْأَفْقِ. "صَاحَ كُوكِي مَلِيئًا بِالْأَسْئَلَةِ فِي قَلْبِهِ. عِنْدَمَا بَدَأَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ عَلَى اتِّسَاعِهِمَا، هَلْ أَنْتِ حَقًّا الشَّمْسُ؟ الشَّمْسُ الَّتِي أَرَاهَا دَائِمًا كُلَّ صَبَاحٍ مِنْ أَعْلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ فِي الْمَسَافَةِ؟" سَأَلَتْ كُوكِي الشَّكْلَ الَّذِي يَتَأَلَّقُ بِاللُّونِ الْأَرْجَوَانِيِّ السَّاطِعِ أَمَامَهَا. "هَذَا صَحِيحٌ يَا كُوكِي، أَنَا الشَّخْصُ الَّذِي رَأَيْتَهُ دَائِمًا يُظْهَرُ مِنْ خَلْفِ اللَّيْلِ"، "هَلْ سَتَأْخُذْنِي فِي رِحْلَةٍ حَوْلَ الْعَالَمِ غَدًا صَبَاحًا؟" سَأَلَتْ كُوكِي بِخَجَلٍ. لِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا سَتَكُونُ مُرْهَقَةً لِلْغَايَةِ. سَتَكُونُ فِي السَّمَاءِ مَعِي طَوَالَ الْيَوْمِ. وَطَوَالَ الْيَوْمِ لَا يُمْكِنُكَ الذَّهَابُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَبْلَ حُلُولِ الْغَسَقِ. "قَالَتْ الشَّمْسُ أَخِيرًا. "أَجَابَ كُوكِي وَهُوَ يَهْزُ رَأْسُهُ مُوَافَقًا. قَالَتْ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ فِي الْإِخْتِفَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا، لِذَا، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ السَّمَاءُ لَا تَزَالُ مُظْلِمَةً، تَمَامًا كَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ تَقِفُ أَمَامَ الْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ. أَسْرَعَ. "حَسَنًا، بَعْدَ لَحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ، طَوَالَ الرَّحْلَةِ، كَانَ كُوكِي سَعِيدًا جَدًّا بِمَا كَانَ يَعْيشُهُ الْآنَ. كُلُّ الْأَحْلَامِ الَّتِي كَانَتْ فِي خَيَالِهِ فَقَطُّ أَصْبَحَتْ الْآنَ حَقِيقَةً! حُقُولُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ نَبَاتَاتُ الْأَرْضِ تَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ تَقْرِيْبًا، وَالْمُحِيطُ الْأَزْرَقُ الشَّاسِعُ بِأَمْوَاجٍ بَيَضَاءٍ مُذهِلَةٍ، وَمَسَاحَاتُ شَاسِعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَبْدُو خَضِيْبَةً وَمُعْطَاةً بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ، "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، صَاحَ كُوكِي بِهَدْوٍ فِي قَلْبِهِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُوكِي كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ الشَّمْسِ بِاسْتِمْرَارٍ مُنْذُ الْفَجْرِ، ذَاتَ مَرَّةٍ، سَمِعَ ضَحِكُ كُوكِي الْمُضْحِكِ وَالْمُسْلِي. حَتَّى يَوْمٍ وَاحِدٍ، هَمَسَتْ الشَّمْسُ فَجْأَةً بِشَيْءٍ فِي أُذُنِ كُوكِي: "كُوكِي، لَا تَسْقُطْ!" مَا قَالَتْهُ الشَّمْسُ لِلتَّوَّ كَانَ صَحِيحًا. مَصْحُوبَةً بِأَمْطَارٍ غَزِيرَةٍ مِنَ السَّمَاءِ. بَدَأَ رِيْشُهُ يَبْتَلُّ. ارْتَجَفَتْ جَنَاحَاهُ بِشَكْلِ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ. عِنْدَمَا مَرَّتِ السُّحُبُ السُّودَاءُ بِالْكَامِلِ تَقْرِيْبًا، لَمْ يَعُدْ جَسَدُ كُوكِي الْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ مَرْنِيًّا فَوْقَ ظَهْرِ الشَّمْسِ. . . أَيْنَ أَنَا الْآنَ؟ أَلَمْ أَذْهَبْ فِي رِحْلَةٍ حَوْلَ الْعَالَمِ مَعَ الشَّمْسِ؟ أَوْه نَعَمْ، أَتَذَكَّرُ الْآنَ. بَعْدَ ذَلِكَ، . . نَهَضَ كُوكِي عَلَى عَجَلٍ مِنْ عُشِّهِ، ثُمَّ طَارَ قَلِيلًا وَوَقَّفَ عَلَى فَرْعٍ. "أَوْه،